مجلة الذكوات البيض المحكمة

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

No.:
Date:

الرقم: ب ت ٥٧٤٤/٤
التاريخ: ٢٠٢١/٩/٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الرابع
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN 2786-1763
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١٠–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١١–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٢–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٣–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٤–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٥–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٦–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٧–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٨–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

١٩–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢٠–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢١–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

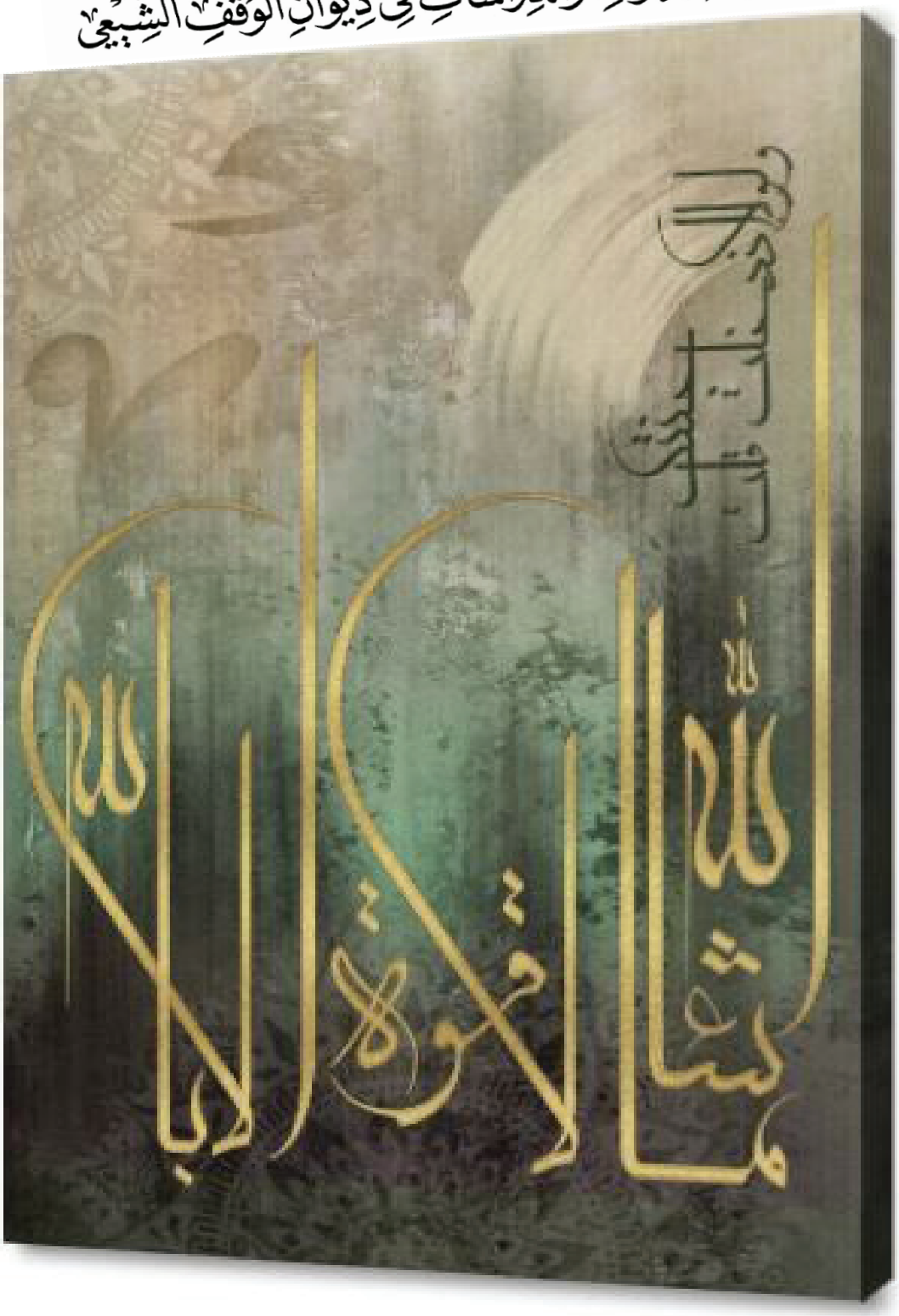

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مشاهدات الرحالة الأجانب في مدينة السليمانية (رحلة المستر ريج عام ١٨٢٠ إنموذجاً)	أ.د. وسن حسين محيميد	١٠
٢	دلالات لفظ (ماكان) في سورة التوبة في ضوء السياق العام والوحدة الموضوعية	أ.م.د صالح محمد حميد	٢٢
٣	صيغ التساؤلات التفسيرية أنواعها وأبعادها اللغوية والدلالية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) –سورة ال عمران أنموذجاً–	أ . م. د. سعد محمد حسن الباحث:أحمد إسماعيل إبراهيم	٣٤
٤	الأبواب .. عمارتها وتاريخها في العتبة العلوية المقدسة (النجف الاشرف)	م.د.امتثال كاظم النقيب	٥٨
٥	التوسع العمراني للتجاوزات العشوائية وأثره في تغير استعمالات الأرض الزراعية في مدينة الهندية	م.د. نهى نعمة محمد	٧٦
٦	منهج القرآن الكريم في تعزيز دور الاسرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة	م. د. رؤى شاكر نعمه م. د. اسراء حسن خلف	٩٨
٧	النشاط المسرحي ودوره في تعزيز قيم العمل الجماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية	م. د. علي حسين حمدان جاسم	١١٢
٨	الدرس الصوتي العربي بين الصوتيات والفونولوجيا: مسارات التحوّل وتجديد الرؤية	م. د.شيماء عبد الكريم حسين	١٢٦
٩	مهارات التفكير الايجابي لدى المرشدين التربويين	م. د. حسام ياسين علي م. د. سحر علي مهدي م. د. سماء فالح غالي	١٣٨
١٠	الاحكام الفقهية المتعلقة بتذوق المشروب المباع والمرهون عند المرتهن«دراسة فقهية	م.د. علي الطيف حمد صالح	١٥٦
١١	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية «مقال مراجعة»	م.د. علي ثابت حسان جبر	١٦٦
١٢	A Multimodal Stylistic Analysis of Textual/ Compositional Meaning in Iraqi Children's Picture Books	Dr. Nissrine Jabbar Hussain	١٧٢
١٣	سيمياء البنية الاطارية في الرواية العراقية المعاصرة «دراسة في رواية خاتون بغداد»	م. م. نورا عبد الهادي عبد	١٩٢
١٤	فاعلية استراتيجية الأركان التعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط بمادة الفيزياء وتفكيرهم التبادلي	م.م. فلاح غازي علي النايلي	٢٠٢
١٥	السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاجتماعية في مدينة الكوفة	م. م. رسل مسلم رزاق	٢٢٢
١٦	البناء الاجتماعي للمجتمع المدني في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) دراسة تحليلية لوثيقة المدينة	م. م. سرى عمران نوح	٢٤٠
١٧	فاعلية أنموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في مادة الجغرافية	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	٢٥٠
١٨	مستوى التفكير التأملي لدى طلبة اقسام اللغة العربية في جامعة الانبار	م. م. عنتر عبد الله غزاي م. م. احمد باسل احمد	٢٧٠
١٩	الرمز اللغوي بوصفه أداة للتفاعل الحضاري في الشعر العربي القديم	م.م. أمجد شهاب عبد صالح م.م. مصطفى وسام صبحي	٢٨٦
٢٠	مخطوط (مجلس في ذكر سلمان المحمدي) (تحقيق) للسيد حسن بن هادي الصدر الموسوي الكاظمي «١٢٧٢-١٣٥٤»	م.م. آيه عزيز معن	٢٩٨
٢١	الدبلوماسية الرياضية ودورها في تعزيز السياسة الخارجية السعودية«رؤية مستقبلية لعام ٢٠٣٠م»	م. م. حيدر صاحب علي	٣١٠
٢٢	تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وفق معايير (NYLC-SL)	م. م. دعاء حميد كريم	٣٣٢
٢٣	منهج الوسطية في ضوء القرآن والروايات الشريفة	م. م. رأفت حسن علي	٣٥٦
٢٤	إشكالية العلم والفن	م.م زيد اسماعيل يوسف أ.م.د بان محمد علي	٣٦٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	منهج العلامة ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) في تفسيره	م. م. زينب عبد الله عناوه أ.د. أحمد عبد الجبار علي	٣٨٢
٢٦	العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بعد العام ٢٠١٤م	م. م. شيماء فاضل نصيف	٣٩٠
٢٧	برنامج تعليمي قائم على التنمية المستدامة في تدريس مادة علم الاحياء واثرة في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الرابع العلمي	م. م. عمران محمود جاسم م. م. وسام عامر نصيف	٤٠٤
٢٨	جماليات الزي التاريخي في عروض المسرح المدرسي	م. م. جواد صادق حمود	٤٢٢
٢٩	الإثراء الوظيفي على وفق نظرية جيتزلز وعلاقته بالتطوير التنظيمي لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين	م. م. علي صالح محمد	٤٣٤
٣٠	الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية	م. م. محمد جاسم طويرش	٤٥٤
٣١	النظم الاجتماعية المغولية من خلال كتاب التاريخ السري	م. م. محمد كريم السلطاني	٤٧٠
٣٢	واقع مكتبات المراكز البحثية في جامعة البصرة مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي أنموذجاً	م. م. ميادة خزعل رحمن	٤٨٠
٣٣	الثورة في الشعر الحسيني	م. م. هديل جبار هويي	٤٩٠
٣٤	مدرسة برديس هيلديم اليهودية (فردوس الاولاد) الابتدائية ١٩٢٤–١٩٣١ دراسة تاريخية	.م عماد علي مهدي	٥٠٠
٣٥	التدخلات النفسية والتربوية في تخفيف القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة القادسية	الباحث. رحيم محمد جبر عبود	٥١٠
٣٦	دور الطالب الجامعي في التمهيد للدولة المهدوية والانتظار	الباحثة: اثمار محمد عبد الرحيم	٥٢٤
٣٧	الراديكالية وتمثلاتها في المسرح العربي مسرحية «الجنسية فلسطيني» لـ رضوان عبدالغني شبلي اختياراً	الباحثة. رواء محمد خالد أ.د محمد عبدالزهرة محمد	٥٣٦
٣٨	دور الفن الإسلامي المعاصر في تشكيل هوية المدن الذكية دراسة تحليلية للفنون البصرية في العالم العربي	الباحث: سامر عدنان علي	٥٥٨
٣٩	نظام الأطروحة في التلقيح الصناعي عند السيد محمد الصدر	الباحث: محمد رعد جياد م. د صادق عباس كاظم	٥٧٤
٤٠	التقويمات العامة للرواة عند الشهيد الثاني (ت ٩٩٦هـ)«دراسة تحليلية»	أ.م. د. آمال حسين علوان الباحث: نجم عبدالله مسعد	٥٩٦
٤١	العلاقة بين إصلاح النفس والسعادة الحقيقية	الباحث: نور صاعب كاظم أ. م. علي محمد علي شفيق	٦١٢
٤٢	دور الاخصائي الاجتماعي في علاج وتأهيل المراهقين المدمنين على المخدرات دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: نور صباح رمل أ. د. ميسم ياسين عبيد	٦٢٤
٤٣	ظاهرة الاشتراك في شعر الخضري	نور محسن اجريدي أ.م. د. عماد علوان حسين	٦٣٨
٤٤	دور حل المشكلات بتنمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف الخامس	الباحثة: همسة جاسم أحمد	٦٥٤
٤٥	الشك في العبادات مقاربة تحليلية وتجديدية من منظور الفقه الإمامي	م. م. هيثم مظهر محي	٦٧٠
٤٦	الوصايا النبوية الاقتصادية وأثرها في تنظيم النشاط التجاري	م. د. فرات عبد الرضا جواد	٦٩٢
٤٧	القراءات الشاذة في كتاب الابانة للخزاعي (ت: ٤٠٨هـ)في سورتي الفاتحة والبقرة	م. م. هند عامر فاضل	٧٠٤
٤٨	الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية	الباحث: احمد عبدالواحد	٧١٨
٤٩	الرأي المنصور في النحو العربي، المُصْطَلَح والمَعَايير	م. م. محمد جاسم طويرش	٧٣٤
٥٠	الدلالات السياقية في خطاب ومخاطبة المرأة السياسي في القرآن الكريم	أ. م.د. هدى هشام اسماعيل	٧٥٨

الدلالات السياقية في خطاب ومخاطبة المرأة السياسي في القرآن الكريم

أ. م. د. هدى هشام اسماعيل
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

المستخلص:
يُعدّ القرآن الكريم أفضل كتاب لفهم أساليب الخطاب والدعوة إلى الله بأسلوب بلاغي مُعجز. تتطلب الدعوة منهجًا مُقنعًا يستلزم معرفة المدعوين من مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والنفسية والفكرية، ويتضح ذلك من خلال سياق الموقف. كما يُشير القرآن إلى أساليب المُعارضين في الاستجابة لهذه الدعوة، وما تحمله الدلائل السياقية اللغوية وغير اللغوية وفقًا لبنية السورة القرآنية وعلاقة سياقها السابق بسياقها اللاحق في وحدة سياقية متكاملة تُشير إلى معجزة القرآن. في بحثي، قسمتُ الدراسة إلى قسمين. القسم الأول: الدلائل السياقية في خطاب ومخاطبة ملكة سبأ لسليمان (عليه السلام) وقومها. استلزم ذلك سرد القصة من بدايتها لفهم أهمية السياق السابق، الذي يبدأ بتفقد سليمان للطيور. كما أشرنا سابقًا، تُعدّ السورة وحدة متكاملة ذات دلالات لا غنى عنها.
الكلمات المفتاحية: الخطاب، الدعوة، السياق البلاغي، الدلالات السياقية

Abstract:
The Noble Qur›an is the best book for understanding the methods of discourse and calling to Allah in a miraculous rhetorical style. The call requires a convincing policy that necessitates knowledge of the invitees from various social, cultural, psychological, and intellectual fields, and this is revealed by the context of the situation. The Qur›an also mentions the methods of the opponents in responding to this call, and what the linguistic and non-linguistic contextual indications carry according to the structure of the Qur›anic surah and the relation of its preceding context to its subsequent context in an integrated contextual unity that indicates Qur›anic miracle. In my research, I divided the study into two sections. The first section was: contextual indications in the discourse and addressing of the Queen of Sheba with Solomon (peace be upon him) and her people. This required me to recount the story from its beginning to understand the significance of the preceding context, which starts with Solomon inspecting the birds. As we pointed out earlier, the surah is an integrated unit with indications that cannot be dispensed with.
Keywords:discourse, call, rhetorical context, contextual connotations

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن أهتدى بهديه إلى يوم الدين.
أما بعد: فالقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع لأنه كتاب الله الذي (أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)(١) وهو الكتاب الذي (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)(٢) وهو الضياء الذي ينير الإنسانية طريق الحياة الفاضلة، ويرسم لها المنهج السوي في حل ما يعترضها من المشكلات بفضل ما جاء فيه من مبادئ حكيمة وقوانين عادلة ونظم سديدة، ومُثُل عليا تبني العقيدة السليمة في العقول وتغرس

الأخلاق الحميدة في النفوس، إنه رسالة الحياة المثالية كأشمل ما تكون الحياة، إذ فيه المجالات الفسيحة للنظم التربوية والاجتماعية والسياسية ونظم المعاملات وقواعد العلاقات في شتى صورها على مستوى الفرد والأسرة والدولة، وبيان علاقتها بغيرها من الدول)(٣).

والقرآن الكريم خير كتاب لمعرفة أساليب الخطاب والدعوة إلى الله بأسلوب بلاغي معجز، فالدعوة تحتاج إلى سياسة مقنعة تتطلب معرفة المدعوين من مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والنفسية والعقلية،وهذا ما يكشفه سياق المقام ، كما يذكر لنا القرآن أساليب الخصوم في الرد على هذه الدعوة،وما تحمله دلالات السياق اللغوية وغير اللغوية وفق نظم السورة القرآنية وتعلق سياقها المتقدم بسياقها المتأخر في وحدة سياقية متكاملة تدل على الإعجاز القرآني وفي بحثي هذا قسمت الدراسة فيه إلى مطلبين فكان المطلب الأول :الدلالات السياقية في خطاب ومخاطبة ملكة سبأ مع سليمان –عليه السلام– وقومها.وقد تطلب ذلك مني ذكر القصة من بدايتها ، لمعرفة دلالة السياق المتقدم والذي يبدأ من تفقد سليمان للطير فكما أشرنا سابقا أن السورة وحدة متكاملة فيها دلالات لا يمكن الاستغناء عنها.

أما المطلب الثاني فقد ذكرت فيه دلالات سياق خطاب النساء السياسي في انقاذ موسى عليه السلام من الموت وكان ذلك في سورة القصص وأول الدلالات السياقية في الخطاب النسوي في هذه القصة كان لآسية إمرأة فرعون مع فرعون الطاغية ومن ثم تناولت الدلالات السياقية في خطاب أم موسى مع أخته وآثاره النفسية والسياسية فيه وأخيراً الدلالات السياقية في خطاب أخته مع قوم فرعون لإرجاعه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن.

أما الخاتمة فقد لخصت فيها أهم النتائج التي ظهرت في هذا البحث.

وفي الختام أسأل الله سبحانه أن يعصمني من الزلل ويكرمني بنعمة الإخلاص ويهديني سواء السبيل.

لمعرفة الدلالة السياقية في خطاب ملكة سبأ لا بد من معرفة بداية القصة وأحداثها أي لا بد من الرجوع إلى السياق المتقدم للقصة القرآنية إضافة إلى معرفة السياقات الحالية ، وهذه السياقات ستجعلنا الرجوع إلى ذلك الزمن ومعايشة الموقف ومن ثمة إدراك جميع المعاني التي تطلب ذلك الموقف ، والسياقات اللغوية ، كما يتطلب الأمر أيضا تحليل النص القرآني بالرجوع إلى المستويات اللغوية والأساليب اللغوية المستعملة في جميع السياقات المتقدمة ، والمتأخرة وربما كليهما ، لنصل إلى مضمون نص الخطاب السياسي لذا نبدأ بالسياق المتقدم المتمثل بعدد من الآيات المتقدمة لخطاب ملكة سبأ مع سليمان –عليه السلام–.

نبدأ القصة من غياب الهدهد عن سليمان كما في قوله تعالى:(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧) اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨))(٤).

نجد هنا في سياق الخطاب المتقدم قصة قائمة بذاتها مليئة بدلالات سياقية وغير سياقية(سياق المقام) يمهد الطريق لمعرفة حال ملكة سبأ ومكانتها عند قومها بوصف دقيق على لسان الهدهد ويبدأ هذا من قوله تعالى : (وجدتها وقومها) وقد قدم السياق القرآني (وجدتها) على(قومها) ليدل على مكانة ملكة سبأ عند قومها وطاعتهم لها، تمهيدا للأحداث التي بنيت على يقين ومشاهدة من الهدهد وليس ادعاء أو تخيل منه فلم يقل رأيتها مثلا لأن الفعل رأى قد يوحي إلى الرؤية العقلية بمعنى التبصر في الأمر والوصول إلى نتيجة ، فالهدهد هنا شاهد ليس إلا ،وسياق الحال يتطلب ذلك ؛ لأنه أمام نبي وملك عادل لا يقبل بالغيبيات أو الاستنتاجات الفردية ،كما يوحي سياق المقام إلى

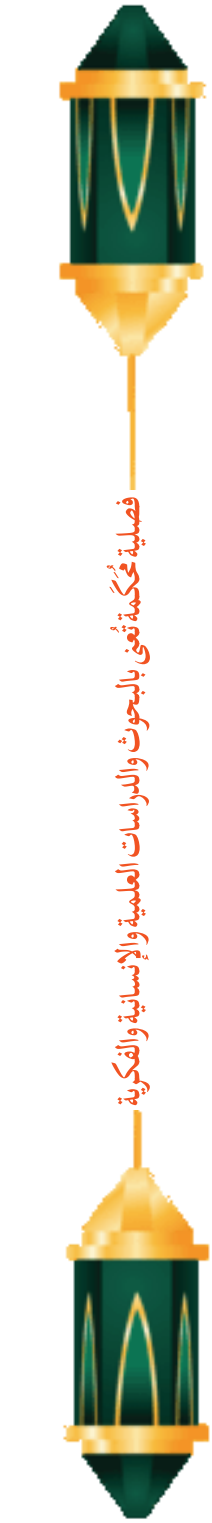

خوف الهدهد من سليمان –عليه السلام– وبدلالة السياق المتقدم .

ففي قوله تعالى:(وَتَفَقَّدَ) صيغة التفعل تدل على التكلف، والتكلف: الطلب. واشتقاق (تفقد) من الفقد يقتضي أن (تفقد) بمعنى طلب الفقد.

ولكنهم توسعوا فيه فأطلقوه على طلب معرفة سبب الفقد، أي معرفة ما أحدثه الفقد في شيء، فالتفقد: البحث عن الفقد ليعرف بذلك أن الشيء لم ينقص وكان الطير من جملة الجند(٥).

وقوله:(مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ)استفهام عن شيء حصل له في حال عدم رؤيته الهدهد، فـ(ما) أستفهام. واللام من قوله: (لي) للاختصاص. والمجرور باللام خبر عن (ما) الاستفهامية، والتقدير: ما الأمر الذي كان لي. وجملة: (لا أرى الهدهد) في موضع الحال من ياء المتكلم المجرورة باللام، فالاستفهام عما حصل له في هذه الحال...

وهذه الآية تفسر وتصف حال سيدنا سليمان –عليه السلام– الناتج عن عدم رؤية الهدهد ؛ لن سياق المقام يتطلب السؤال والغضب من الهدهد ويلزم أن يكون القائد حازما في أمور تسيير الرعية ، وقيادة الجيش وعدم التهاون مع الخارجين عن طاعته أو التصرف من دون إذن الحاكم ،وكذلك بالنسبة للجنود وكل من في إمرة سيدنا سليمان–عليه السلام–فالمقام يتطلب الاستعداد في كل وقت والرباط مع سيدنا سليمان –عليه السلام– وهذا أيضا يدل من السياق المتقدم بدلالة (وتفقد) فلو لم يكن جهوزية الجيش وأتباعه لما تفقد الطير من غير استدعائهم ولذلك جاء الاستفهام بـ(ما) الدالة على التعجب والذي يدل على أن المقام مقام حضور الطير من غير استدعاء.

و(أم) منقطعة لأنها لم تقع بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها تعيين أحد الشيئين. و(أم) لا يفارقها تقدير معنى الاستفهام بعدها، فأفادت هنا إضراب الانتقال من استفهام إلى آخر.

وصاحب المفتاح مثل بهذه الآية لاستعمال الاستفهام في التعجب(٦).

وكانت صيغة السؤال عنه صيغة مترفعة مرنة جامعة: (مالي لا أرى الهدهد، أم كان من الغائبين؟) ويتضح أنه غائب، ويعلم الجميع من سؤال الملك عنه أنه غائب بغير إذن! وحينئذ يتعين أن يؤخذ الأمر بالحزم، كي لا تكون فوضى. فالأمر بعد سؤال الملك هذا لم يعد سراً وإذا لم يؤخذ بالحزم كان سابقة سيئة لبقية الجند. ومن ثم نجد سليمان الملك الحازم يتهدد الجندي الغائب المخالف: (لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه)... ولكن سليمان ليس ملكاً جباراً في الأرض، إنما هو نبي، وهو لم يسمع بعد حجة الهدهد الغائب، فلا ينبغي أن يقضي في شأنه قضاء نهائياً قبل أن يسمع منه، ويتبين عذره ومن ثم تبرز سمة النبي العادل ((أو ليأتيني بسلطان مبين)، أي حجة قوية توضح عذره، وتنفي المؤاخذة عنه(٧).

وإلى قوله تعالى :(لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين) ينتهي السياق اللغوي والحالي الذي وصف فيه القرآن الكريم وصفا دقيقا كأنه مشهد حاضر أمام أعيننا موقف سليمان –عليه السلام– أمام الرعية وأسلوبه الحازم في تسيير الجند وأتباعه ، لكن سياق النص القرآني المتقدم هذا يشوقنا إلى معرفة (دلالالة الخطاب الواقع بين سليمان وملكة سبأ) فتكملة السياق المتقدم هي الحلقة الرابطة بيم ما دار بين تفقد سليمان –عليه السلام– إلى خطاب سليمان مع ملكة سبأ ولا بد من تحليل ذلك الخطاب الذي يبدأ بقوله : (فمكث غير بعيد).

ففي قوله تعالى : (فمكث غير بعيد) لم تذكر لنا السورة سبب حضور الهدهد؛ بل بدأت الآية الثانية بقوله :(فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ)، وهي دالة على حضور الهدهد فالحذف من خصائص القصص القرآني (والمحذوف يفهم غالباً من خلال السياق أو وجود قرينة تدل عليه... وفي الحذف فوائد جليلة منها الاختصار مع عدم الإخلال بالمعنى... وفي الحذف علة ترتبط بأن الزمان قد يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وهذا يعني ضرورة الحذف في بعض المواضع وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم ويحدث معه الخلل)(٨).

وضمير مكث للهدهد و(غير بعيد) قريب قرباً يوصف بصفة البعد، أي يوشك أن يكون بعيداً، وهذا وجه إيثار التعبير بـ(غيرَ بعيد) لأن (غير) تفيد دفع توهم أن يكون بعيداً، وإنما يتوهم ذلك إذا كان القرب يشبه البعد(٩). كما

يشير سياق المقام أن الهدهد يعرف أنه مذنب ؛ لأنه لم يخبر سليمان –عليه السلام – قبل غيابه ويؤكد ذلك السياق اللغوي حين وصف القرآن الكريم مكان الهدهد بـ (غير بعيد) فلو لم يكن مذنبا لما وقف وقفة الخائف من الحاكم العادل، ودلالة المقام تدل على رحمة سليمان – عليه السلام – بالرعية فهو عنده خبر ينجيه من العذاب والأولى الاهتمام به من ذنب وقع فيه أحد أتباع سليمان– عليه السلام – وثقة الهدهد بسليمان – عليه السلام – أنه سيسمع حجته بدلالة السياق المتقدم : (أو ليأتيني بسلطان مبين)فلا بد وصول خبر استدعائه وتهديد سليمان – عليه السلام – له .

كذلك يعلم الهدهد جيدا أنه ملك نبي عادل فدلالة سياق المقام تقتضي ذلك ،فهو مابين الثقة والذنب وقف هذه الوقفة .

وقد استهل الهدهد خطابه بمقدمة تجعل سليمان – عليه السلام – يسمعه إلى آخر خطابه ،ويشوقه إلى معرفة سبب غيابه وذلك بقوله تعالى على لسان الهدهد :(فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) نجد الفاء في (فقال) عاطفة على (مكث) وجُعل القول عقيب المكث لأنه لما حضر صدر القول من جهته فالتعقيب حقيقي(١٠).

أما قوله:(فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) فهذا لأنه يعرف حزم الملك وشدته، فهو يبدأ حديثه بمفاجأة تطغي على موضوع غيبته(١١)، وهكذا استحوذ الهدهد على اهتمام القائد أولاً ثم طفق يشرح له سبب غيابه، وما شاهده في هذه المملكة التي مر عليها ليجيئه بالنبأ اليقين(١٢). وهذا السياق المتقدم للحجة فتح مجالا لسماع الحجة بأكملها ،ولا بد من تحليل النص اللغوي هذا وهذا مايقتضيه المقام .

والإحاطة: الاشتمال على الشيء، وجعله في حوزة المحيط. وهي هنا مستعارة لاستيعاب العلم بالمعلومات كقوله تعالى: (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا)(١٣) فـ(مالم تحط به) معلومات لم يحط بها علم سليمان و(أحطت) يقرأ(١٤) بطاء مشددة لأنه التقاء طاء الكلمة وتاء المتكلم فقلبته هذه التاء طاء وادغمتا. والباء في قوله (بنبأ) للمصاحبة لأن النبأكان مصاحباً للهدهد حين مجيئه، والنبأ الخبر المهم، وبين بـ(سبأ) و(بنبأ) الجناس المزدوج. وفيه أيضاً جناس الخط وهو أن تكون صورة الكلمتين واحدة في الخط وإنما تختلفان في النطق. ووصفه بـ(يقين) تحقيق لكون ما سيلقى إليه شيء محقق لاشبهة فيه فوصف بالمصدر للمبالغة وجملة: (إني وجدت امرأة) بيان لـ(نبأ) فلذلك لم تعطف، وإدخال (إن) في صدر هذه الجملة لأهمية الخبر إذا لم يكن معهوداً في بني إسرائيل أن تكون المرأة ملكاً. وتنكير (امرأة) وهو مفعول أول لـ(وجدت) له حكم المبتدأ فهو كالابتداء بالنكرة إذا أريد بالنكرة التعجب من جنسها(١٥). ولم يصرح القرآن الكريم بإسمها لعدم الفائدة من ذكر أسمها فالقرآن الكريم لا يذكر إلا ما يفيد هدف القصة. ولهذا اكتفى بوصف الهدهد بقوله (امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ) فكما في قوله تعالى:(وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) لم يحدد نوع الشجرة لأن العبرة ليس في نوع الشجرة، وإنما تحذير آدم من القرب من الشجرة.

وإذا عدنا إلى السياق بعد تحليل الخطاب نجد أن السياق اللغوي يحمل التنكير وهو بذلك سيشد السامع إلى معرفة من هذه المرأة وما قصتها وما يزيد غرابة وتعجب قوله (تملكهم) فكيف لامرأة في ذلك الزمان تملك شعبا كاملا فسياق المقام في ذلك الوقت الذي يسيطر فيه القوي على الضعيف يجعل ملك المرأة أمرا غريبا يثير الدهشة . وهذا السياق اللغوي في خطاب الهدهد لسليمان يجعله يكمل قصة سفره وغيابه باستعمال أسلوب التشويق من خلال التنكير واستعمال الألفاظ الدالة على إرادة التعجيب ، وهو أيضا يفيد تعجيب قارئ القرآن.

ومما يزيد ذلك غرابة وتعجب من الأمر تكملة سياق الآية بقوله تعالى:(وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) كناية عن عظمة ملكها وثرائها وتوافر أسباب الحضارة والقوة والمتاع. و(وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) أي سرير ملك سرير فخم ضخم، يدل على الغنى والترف وارتقاء الصناعة(١٦).

فدلالة السياق اللغوي على عظمة تلك الدولة وغناها ، فالمقام يتطلب قوة للحفاظ على تلك الدولة ،

وحضارتها، وأموالها ، فكيف لامرأة استطاعت بناء حضارة عظيمة وغنية بدلالة قوله تعالى : (ولها عرش عظيم) فهي المسيطرة المتمكنة ، وسياق هذه الآية مع سياق الآيات المتقدمة سيزيد الاستغراب والتعجب ، ومع ذلك سياق المقام عند سليمان يتطلب معرفة عذر غياب الهدهد وليس المقام مقام قصص لينجو المذنب من عقابه،فسياق المقام أيضا يتطلب ذكر العذر بعد هذه المقدمة الموجزة ، لكنها تحمل دلالات كثيرة وواضحة لذلك جاء تكملة السياق : (وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله) وكذلك هنا بدأ سياق اللغوي لعذره بالفعل(وجد) والإيجاد هنا دال على الرؤية البصرية دون العقلية فالمقام مقام وصف ما رأى فهو مجرد نقل حقائق وجدها عندها وقومها ، كما يدل السياق على الاستغراب فكيف لهذه الحضارة القوية الغنية التي أنعم الله عليها يسجدون للشمس، ولا ننسى أن الهدهد له الحق أن يتعجب لأنه من بيئة تؤمن بالله ودلائل قدرته ولذلك يشير السياق إلى إرادة التعجيب ، تعجيب الهدهد لسليمان وهو يعرف أن سليمان – عليه السلام – نبي وله من الفطنة والذكاء يجعله من هذا الحديث يتعجب من أمرهم ،كما يدل السياق اللغوي بقوله: (يسجدون للشمس) أن الرؤية كانت أثناء سجودهم فالفعل(يسجدون) دال على الحال كما يدل على التكرار فيدل الفعل المضارع أيضا أن هذا الفعل مستمر وليس عارضا كأن يسجد شخص لشخص لفعل معين عارضا وإنما هو عبادة من دون الله ومما يؤكد ذلك واو المعية في قوله تعالى : (وقومها) وقدم المرأة في خطابه لأنها تملكهم ،ولها القيادة في ذلك.

وهذا السياق أعطى صورة متكاملة للنبي سليمان – عليه السلام – فله إشارات تكشف عن إفادته – عليه السلام – من هذا الموقف سيكشفه السياق اللاحق لهذه الآية .

ولتكملة سياق السجود وزيادة تعجيب الهدهد لسليمان علل الهدهد بقوله تعالى:(وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)، ودلالة السياق هنا أن سبب التزيين لأعمالهم الشيطان هو الذي صدهم عن سبيل الله ،وكأن سياق كلام الهدهد يعذر المرأة وقومها عن رؤية الحق ، وليس عنادا منهم ، وهو أسلوب حكيم من الهدهد لدعوة سليمان – عليه السلام – النبي الملك لهداية المرأة وقومها.

وقوله تعالى: (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ)هذه قراءة أبي عمرو ،وعاصم ،ونافع ،وحمزة، وقرأ الزهري وأبو جعفر وأبو عبد الرحمن وحميد وطلحة والكسائي (أَلاَ يسجدوا لله)(١٧) القراءة الأولى هي أن دخلت عليها (وإنْ) في موضع نصب. قال الأخفش: المعنى لئلا يسجدوا. وقال الكسائي: المعنى: فصدّهم أن لا يسجدوا. وقال علي بن سليمان: أن البدل من أعمالهم في موضع نصب. وقيل: موضعها خفض على البدل من السبيل، والقراءة الثانية ألا يا هؤلاء اسجدوا... قال أبو جعفر: وهذا موجود في كلام العرب إلا أنه غير معتاد أن يقال: يا قَدِمُ زيدٌ، والقراءة به بعيدة لأنه الكلام يكون معترضاً والقراءة الأولى يكون الكلام بها منسقاً)(١٨).

وقوله:(الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: يعلم كل خبيئة في السماء والأرض... وقال سعيد بن المسيب: الخباء الماء؛ وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم خبء السموات والأرض ما جعل فيهما من الأرزاق، المطر من السماء والنبات من الأرض. وهذا مناسب من كلام الهدهد الذي جعل الله فيه من الخاصية ما ذكره ابن عباس وغيره من أنه يرى الماء يجري في تخوم الأرض وداخلها(١٩). وقوله تعالى: (وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ) هي مقابلة للخب، في السماوات والأرض بالخبء في أطواء النفس ما ظهر منه وما بطن(٢٠).

والهدهد إلى هذه اللحظة يقف موقف المذنب، الذي لم يقض الملك في أمره بعد، فهو يلمح في ختام النبأ الذي يقصه؛ إلى الله الملك القهار، رب الجميع، صاحب العرش العظيم، الذي لا تقاس إليه عروش البشر، ذلك كي يطامن الملك من عظمته الإنسانية أم هذه العظمة الإلهية: (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم)... فيلمس قلب سليمان –في سياق التعقيب على صنع الملكة وقومها– بهذه الإشارة الخفية! ونجد أنفسنا أمام هدهد عجيب، صاحب إدراك وذكاء وإيمان، وبراعة في عرض النبأ، ويقظة إلى طبيعة موقفه، وتلميح وإيماء أريب(٢١).

ولكن سليمان لا يتسرع في تصديقه أو تكذيبه، ولا يستخفّه النبأ الهام الذي جاء به، بل يأخذ في اختباره ليتأكد من صحته، شأن النبي العادل والملك الحازم(٢٢) (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧) اذْهَبْ بِكِتَابِي

هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) .

(والنظر هنا نظر العقل وهو التأمل، لاسيما وإقحام (كنت) أدخل في نسبته إلى الكذب من صيغة (أصدقت) لأن (كنت من الكاذبين) يفيد الرسوخ في الوصف بأنه كائن عليه. وجملة: (من الكاذبين) أشد في النسبة إلى الكذب بالانخراط في سلك الكاذبين بأن يكون الكذب عادة له، وفي ذلك إيذان بتوضيح تهمته بالكذب ليتخلص من العقاب، وإيذان بالتوبيخ والتهديد وإدخال الروع عليه بأنَّ كذبه أرجح عند الملك ليكون الهدهد مغلّباً الخوف على الرجاء، وذلك أدخل في التأديب على مثل فعلته وفي حرصه على تصنيف نفسه بأن يبلغ الكتاب الذي يرسله معه) (٢٣). وبعد هذا السياق اللغوي الشديد الذي حمله خطاب سيدنا سليمان – عليه السلام –، جاء السياق الذي بعده بالأمر وهو بداية تنفيذ مراحل الدعوة والخطاب مع سيدة قومها وهو الغاية من هذا البحث ومعرفة دلالات سياق الخطاب بين سيدنا سليمان وملكة سبأ .

(ولا يعلن في هذا الموقف فحوى الكتاب، فيظل ما فيه مغلقاً كالكتاب نفسه، حتى يفتح ويعلن هناك. وتعرض المفاجأة الفنية في موعدها المناسب!)(٢٤). وهذا أسلوب من أساليب التشويق في القرآن الكريم للمتلقي فسياق الآية يترك مضمون الكتاب إلى خطاب الملكة لقومها وهذا الأسلوب أيضا يجنب التكرار المخل بالبلاغة.

وفي قوله تعالى:(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١))(٢٥).

طويت أخبار كثيرة دل عليها ما بين الخبرين المذكورين في اقتضاء عدة أحداث؛ إذ التقدير: فذهب الهدهد إلى سبأ فرمى الكتاب فأبلغ الكتاب إلى الملكة... فقرأته(٢٦). وقد بينا سابقاً فوائد الحذف في القرآن الكريم وفي هذا الموضع أفاد الأختصار مع عدم الإخلال بالمعنى وهذا من خصائص الأسلوب القصصي القرآني.

ولا بد من تحليل الخطاب تحليلا لغويا لكي نعلم دلالات السياق اللغوية وغير اللغوية.

(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) وبناء (القي) للمفعول لعدم الاهتمام بالفاعل وقيل لجهلها به(٢٧). أو تعني بكرمه ما رأته من عجيب أمره كون طائر ذهب به فألقاه إليها، ثم تولى عنها أدبا، وهذا الأمر لا يقدر عليه أحد من الملوك ولا سبيل لهم إلى ذلك(٢٨).

وقوله: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ) هو من كلام الملكة ابتدأت به مخاطبة أهل مشورتها لإيقاظ أفهمامهم إلى التدبر في مغزاه لأن اللائق بسليمان أن لا يقدّم في كتابه شيئاً قبل اسم الله تعالى، وأن معرفة اسم سليمان تؤخذ من ختمه وهو خارج الكتاب فلذلك ابتدأت به أيضاً... وتكرير حرف (إن) بعد واو العطف إيماء إلى اختلاف المعطوف والمعطوف عليه بأن المراد بالمعطوف عليه ذات الكتاب، والمراد بالمعطوف معناه وما اشتمل عليه، وكما تقول: إن فلاناً لحسن الطلعة وإنه لزكي. وهذا من خصوصيات إعادة العامل بعد حرف العطف مع إغناء حرف العطف عن ذكر العامل(٢٩).

ونجد سياق الخطاب بدأ بالنداء وهو أسلوب من الأساليب اللغوية لتنبيه السامع إلى ما يحسن السماع والإنصات إليه لما سيجيء من أنباء. كما جاءت دلالة السياق هنا التعريف بالكتاب ومكانته قبل معرفة قومها مغزى هذا الكتاب الذي سيأتي بسياق مختصر ينم عن مكانة وشخصية المرسل وتمكنه دون أن يطيل الكلام وسنحلل الخطاب لغويا لمعرفة دلالة سياق الخطاب.

فقوله:(أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ) أن المفسرة أو المصدرية فتكون بصلتها خبر محذوف أي هو أو المقصود أن لا تعلوا، أو بدل من كتاب (وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)مؤمنين أو منقادين وهذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع تعالى وصفاته صريحا أو التزاما والنهي عن الترفع الذي هو أم الرذائل والأمر بالإسلام الجامع لأمهات الفضائل وليس الأمر فيه بالانقياد قبل إقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فإن القاء الكتاب عليها في تلك الحالة من أعظم الدلالة(٣٠)، كما أن وجازة الكتاب أنسب بمخاطبة من

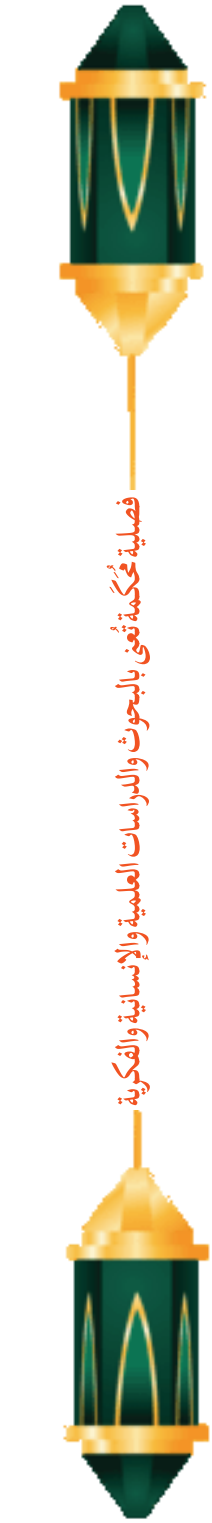

لا يحسن لغة المخاطب فيقتصر له على المقصود لإمكان ترجمته وحُصول فهمه فأحاط كتابه بالمقصود، وهو تحذير ملكة سبأ من أن تحاول الترفع على الخضوع إلى سليمان والطاعة له(٣١). وبذلك تحمل دلالات السياق اللغوية تهديدا مبطنا الذي يليق بمخاطبة الملوك دون مس كرامتهم.

وفي قوله تعالى: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (٣٢)) ،نجد سياق الخطاب هنا قد كرر النداء بمخاطبة الملأ وهذا يدل على شعورها بجدية نص الكتاب ودلالاته المصيرية إن لم تلتزم بالكتاب وسياق المقام هذا يتحتم عليها أخذ المشورة لا الانفراد بالرأي فهذا مصير أمة بأكملها كما أن مشاركة الملأ يضمن وقوفهم إلى جنبها وكأن الأمر صادر من الجميع ،وهذا ما يحفزهم للدفاع عن مملكتهم وبذل كل ما يستطيعونه .

قال القرطبي: (لتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم وحزمهم فيما يقيم أمرهم وإمضائهم على الطاعة لها بعلمها إن لم يبذلوا أنفسهم وأموالهم ودماءهم ودونها لم يكن لها طاقة بمقاومة عدوها وإن لم يجتمع أمرهم وحزمهم وجدهم كان ذلك عوناً لعدوهم عليهم وإن لم تختبر ما عندهم وتعلم قدر عزمهم لم تكن على بصيرة من أمرهم وربما كان استبداداً برأيها وهن في طاعتها ودخيلة على تقدير أمرهم وكان في مشاورتهم أخذ رأيهم عون على ما تريده من قوة شوكتهم وشدة مدافعتهم)(٣٢).وبذلك تضمن ولاءهم إليها، وسياق قولها : (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ) يدل على سياستها الحكيمة وحلمها وهذا ديدنها في كل القضايا المهمة الخاصة بالبلاد ، وتذكرهم في هذا المقام الحرج بهذه السياسة وهذا ليس غريبا عنهم فليس هذا المقام فقط جعلها تطلب مشورتهم للتخلص من المسؤولية .

وقد جاء سياق الآية بعدها يحمل إجابتهم ، وثقتهم بها وأنهم على قدر المواجهة وذلك في قوله تعالى :(قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣)) (٣٣).

جواب بإسلوب المحاورة فلذلك فُصل ولم يعطف كما في طريقة المحاورات، وهو تصريح بأنهم مستعدون للحرب والدفاع عن ملكهم وتعريض بأنهم يميلون إلى الدفع بالقوة إن أراد أن يكرههم على الدخول تحت طاعته لأنهم حملوا ما تضمنه كتابه على ما قد يفضي بهذا ومع إظهار هذا الرأي فوضوا الأمر إليها لعلمهم بصحة رأيها وقوة عقلها، فحذف مفعول (تأمرين) ومتعلقه لظهورهما من المقام، والتقدير: ما تأمريننا به(٣٤).

وسياق كلامهم أيضا يرد الأمر إليها فبعد مشاورتهم وإخبارها أنهم أصحاب قوة وبأس شديد وهذا دلالة على الاستعداد لدخول الحرب إن اقتضى الأمر ذلك لكن هذا الأمر لا يمنع من الرجوع إلى رأيها لمعرفتهم بتاريخ سياستها التي تتصف بالحكمة والحلم وهذا ما سيبينه سياق الآية اللاحقة.

ففي قوله تعالى:(قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤)) (٣٥).جاء سياق هذه الآية المتقدم من غير أمربل اكتفت بذكر حكمة ملموسة لمن له خبرة في تاريخ الملوك على مر الأزمان قبل أن تبدي برأيها.

(فعملت بمقاييس شواهد التاريخ وبخبرة طبائع الملوك(٣٦) فأفتتاح جملة (إن الملوك) بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر وتحقيقه، فقولها (إذا دخلوا قرية أفسدوها) استدلال بشواهد التاريخ الماضي ولهذا تكون (إذا) طرفاً للماضي بقرينة المقام... وجملة (وكذلك يفعلون) استدلال على المستقبل بحكم الماضي على طريقة الاستصحاب وهو كالنتيجة للدليل(٣٧). ومنهم من جعل قوله:(وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) من كلام الله تعالى كما ذكر ابن عباس فيكون تأكيداً لكلامها(٣٨).وبأسلوب الاستشهاد المساق في كلامها تمكنت بعدها من إبداء قرارها الذي لا رجعة فيه كما جاء في سياق الآية اللاحقة.

قال تعالى على لسان ملكة سبأ: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥))(٣٩) تقرير لرأيها بعدما زيفت آراءهم وأتت بالجملة الأسمية الدالة على الثبات المصدرة بحرف التحقيق للإيذان بأنها مزمعة على رأيها لا يلويها عنه صارف ولا يثنيها عاطف(٤٠).

والباء في (بهديه) باء المصاحبة: ومفعول (مرسلة) محذوف دل عليه وصف مرسلة –فالتقدير: مرسلة إليهم كتاباً

ووفداً مصحوباً بهديه... والهدية: فعلية من أهدى: فالهدية ما يعطى لقصد التقرب والتحبب... و(ناظرة) اسم فاعل من نظر بمعنى انتظر، أي مرتقبة، فتكون جملة: (بم يرجع المرسلون) مبنية لجملة (فناظرة)، أو مستأنفة، وأصل النظم: فناظرة ما يرجع المرسلون به، فغير النظم لمَّا أريد أنها مترددة فيما يرجع المرسلون، فالباء في قوله: (بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) متعلقة بفعل (يرجع) قدمت على متعلقها لأقترانها بحرف (ما) الاستفهامية لأن الاستفهام له صدر الكلام ويجوز أن تكون (ناظرة) من النظر العقلي، أي عالمة وتعلق الباء بفعل يرجع(٤١).

والهدية تلين القلوب، وتعلن الرد، وقد تفلح في دفع القتال، وهي تجربة، فإن قبلها سليمان فهو إذن أمر الدنيا، ووسائل الدنيا إذن تجدي وإن لم يقبلها فهو إذن أمر العقيدة، الذي لا يصرفه عنه مال، ولا عرض من أعراض هذه الأرض(٤٢).(فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُون) حتى أعمل بما يقتضيه الحال(٤٣).فسياق المقام يتطلب الانتظار قبل الشروع بأي فعل قد يسبب فساد المملكة كما أشارت في سياق الآية السابقة.

وفي قوله تعالى:(فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧))(٤٤).

قال سليمان عليه السلام مخاطباً للرسول والمرسل تغليباً للحاضر على الغائب وقيل للرسول ومن معه ويؤيده أنه قريء (فلما جاءوا)(٤٥) والأول أولى لما فيه من تشديد والإنكار والتوبيخ وتعميمها لبلقيس وقومها، ويؤيده الإفراد في قوله تعالى أرجع إليهم (أتمدونن بمالٍ) وهو إنكار لإمدادهم إياه عليه الصلاة والسلام بمال مع علو شأنه وسعة سلطانه وتوبيخ لهم بذلك وتنكير مال للتحقير(٤٦).فدلالة السياق اللغوي يشير إلى غضب سيدنا سليمان –عليه السلام –والإنكار عليهم فكما جاء في السياق السابق أن الهدايا هي بغية الملوك ؛لأن حروبهم من أجل جمع الأموال والسيطرة على البلدان وليس هذا ما أراده سيدنا سليمان – عليه السلام – لذا بدأ السياق اللغوي في خطابه إياهم بالإنكار ، وليس له حاجة إلى مال فالله أغناه عن ذلك ،بدلالة لسياق اللاحق(فما آتان الله ير مما آتاكم) ووضح السياق اللغوي اللاحق الانتقال بقوله((بل) للإضراب الانتقالي وهو انتقال من إنكاره عليهم إمداده بمال إلى رد ذلك المال وإرجاعه إليهم. وإضافة (هديتكم) تشبيه؛ تحتمل أن تكون من إضافة الشيء إلى ما هو في معنى المفعول، أي بما تهدونه. ويجوز أن يكون تشبيه بالإضافة إلى ما هو في معنى المفعول، أي بما يهدى إليكم، والخبر كناية عن رد الهدية للمهدي، ومعنى تفرحون يجوز أن يكون تسرُّون ويجوز أن يكون تفتخرون، أي أنتم تعظم عندكم الهدية لا أنا، لأن الله أعطاني خيراً منها. وتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي في (أنتم تفرحون) لإفادة القصر، أي أنتم. وهي كناية عن رد الهدية(٤٧)).

وبعد معرفة دلالة السياق في هذه الآية اللغوي والحالي لخطاب سيدنا سليمان، انتقل في سياق خطابه من الإنكار إلى الأمر الدال على التهديد ورفض ما جاء به المرسلون بقوله تعالى على لسان سليمان – عليه السلام– (ارجع). وفي أفرد الضمير ههنا بعد جمع الضمائر الخمسة فيما سبق لاختصاص الرجوع بالرسول عموم الامداد ونحوه، وقوله:(لَنُخْرِجَنَّهُمْ)عطف على جواب القسم (ههنا) من سبأ (أذلة) بعدما كانوا فيه من العز والتمكين وفي جمع القلة تأكيد لذلتهم. (وَهُمْ صَاغِرُونَ) أي أسارى مهانون حال أخرى مقيدة لكون إخراجهم بطريق الأسر لا بطريق الإجلاء لأنه كان معلقاً بشرط قد حذف عند الحكاية ثقة بدلالة الحال عليه كأنه قيل أرجع إليهم فليأتوا مسلمين وإلا فلنأتينهم(٤٨).

ويسدل الستار على هذا المشهد العنيف وينصرف الرسل، ويدعهم السياق لا يشير إليهم بكلمة كأنما قضي الأمر، وانتهى الكلام في هذا الشأن.

ولكن السياق لا يذكر كيف عاد رسلها إليها، ولا ماذا قالوا لها، ولا ما اعتزمت بعدها، إنما يترك فجوة نعلم مما بعده أنها قادمة، وأن سليمان يعرف هذا، وأنه يتذاكر مع جنوده في إحضار عرشها، الذي خلفته في بلادها محروساً مصوناً(٤٩).

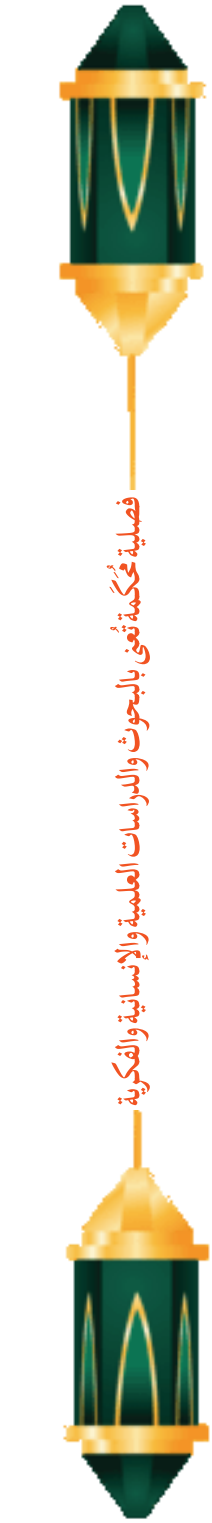

قال تعالى:(قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١))(٥٠).

سأترك الكلام على إتيان العرش لأدخل في موضوع البحث وهو خطاب الملكة بلقيس وما يتعلق به ويروى أنها أمرت فجعل عرشها في آخر سبعة أبيات بعضها في بعض في آخر قصر من قصور سبعة لها وغلقت الأبواب ووكلت به حرساً يحفظونه ولعله أومى إلى سليمان عليه السلام باستيثاقها من عرشها فأراد أن يريها بعض ما خصه الله عز سلطانه به من إجراء التعاجيب على يده مع إطلاعها على عظيم قدرته تعالى وصحة نبوته عليه السلام ويختبر عقلها بأن ينكر عرشها فينظر أتعرفه أم لا وتقييد الإتيان به بقوله تعالى:(قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)لما في ذلك أبدع وأغرب وأبعد في الوقوع عادة وأدل على عظم قدرة الله في أول مجيئها(٥١). وفي قوله تعالى:(قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ). أي غيروا معالمه المميزة له، لنعرف إن كانت فراستها وفطنتها تهتدي إليه بعد هذا التنكير، أم يلبس عليها الأمر فلا تنفذ إلى معرفته من وراء هذا التغيير(٥٢) فقوله:(مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ) أبلغ في انتفاء الاهتداء من: لا تهتدي(٥٣).لأن هذا الاختبار سيسهل عليه دعوتها فيعرف إن كانت ممن تُحكم عقلها وتستدل بفطنتها .

وفي قوله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢) وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ) (٤٣) (٥٤).ففي قوله:(أَهَكَذَا عَرْشُكِ) لم يقل أهذا عرشك لئلا يكون تلقيناً لها فيفوت ما هو المقصود عن الأمر بالتنكير من إبراز العرش في معرض الإشكال والاشتباه حتى يتبين حالها وقد ذكرت عنده عليه الصلاة والسلام بسخافة العقل فأنبأت عن كمال رجاحة عقلها حيث لم تقل هو هو مع علمها بحقيقة الحال تلويحاً بما اعتراه بالتنكير من نوع مغايرة في الصفحات مع اعتبار الذات ومراعاة لحسن الأدب في محاورته عليه الصلاة والسلام(٥٥). وقد ذكرت أنها عزمت على الإسلام منذ فارقت مملكتها متوجهة إلى سليمان (وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ) أي قبل هذه المفاجأة(٥٦). فيكون قوله تعالى:(وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ)من تتمة كلامها كأنها ظنت أنه عليه الصلاة والسلام أراد بذلك اختبار عقلها وإظهار معجزة لها فقالت أوتينا العلم بكمال قدرة الله تعالى وصحة نبوتك من قبل هذه المعجزة التي شاهدناها بما سمعناه .. من الآيات الدالة على ذلك وكنا مسلمين في ذلك الوقت وفيه دلالة على كمال رزانة رأيها ورصانة فكرها ما لا يخفى(٥٧).وبهذا تكون دلالة الحال هي التي أوصلتها إلى الإيمان بالمشاهدة لا بالسماع. ثم يتدخل السياق القرآني لبيان ما كان قد منعها قبل ذلك من الإيمان بالله وصدها عن الإسلام عندما جاءها كتاب سليمان، فقد نشأت في قوم كافرين، فصدها عن عبادة الله عبادتها من دونه من خلقه، وهي الشمس(٥٨)،وذلك بسياق الآية المتأخر وهو قوله تعالى(وصدها ما كانت تعبد من دون الله أنها كانت من القوم الكافرين) وهذا السياق اللغوي يؤكد السياق السابق في قوله تعالى على لسان الهدهد (وزين لهم الشيطان أعمالهم وصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون)

وكان سليمان قد أعد للملكة مفاجأة أخرى، لم يكشف السياق عنها بعد، كما كشف عن المفاجأة الأولى قبل ذكر حضورها –وهذه طريقة أخرى في الأداء القرآني غير الطريقة الأولى كما في قوله تعالى:(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(٤٤) (٥٩).

فالسياق اللغوي يدل أن الدعوة لم تكن بالكلام بل بالمشاهدة والاستدلال وهو أبلغ من السمع في تكشف الحقائق ، لذل دل السياق القرآني بعده على إيمان وإسلام ملكة سبأمباشرة في نفس المكان وهذا ما يدل عليه أيضا سياق

حال الملكة حينما وجهت كلامها إلى خالقها لا إلى سليمان – عليه السلام –كما دل السياق المتأخر على ندمها وتأسفها بقولها (إني ظلمت نفسي) وأخيرا جاء الإقرار بالإسلام بدلالة السياق المتأخر للآية (وأسلمت مع سليمان لرب العالمين).

المطلب الثاني:

دلالات السياق في خطاب النساء لإنقاذ موسى عليه السلام من حكم الطغاة

في بداية سياق سورة القصص نبأ يُعلمنا عن حكم الطاغية فرعون وكيف استضعف بني إسرائيل حين استعملهم هذا الملك الجبار العنيد في أخس الأعمال، ويكدهم ليل نهار، ويقتل مع هذا أبناءهم ويستحيي نساءهم، إهانة لهم واحتقاراً.

قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

(طسم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٣) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦))(٦٠).

فكانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود من بني إسرائيل فقد كانت القبط قد تلقوا هذا عن بني إسرائيل فيما كانوا يدرسونه من قول إبراهيم عليه السلام(٦١).

وفي موضوع بحثنا نجد دلالة السياق خطاب النساء السياسي في إنقاذ موسى عليه السلام بعد أن من الله عليه بالإيحاء إلى أمه وإلقاء المحبة عليه ودلالة سياق خطاب آسية إمرأة فرعون في ، وأثر تحريم المراضع عليه لإرجاعه إلى أمه في خطاب أخته.وهنا سنبدأ أولا بمعرفة في قوله تعالى : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩))(٦٢).

فأول خطاب في هذه القصة هو لإمرأة فرعون نجد في السياق من الدلالة اللغوية والإسلوبية ما يمهد لإقناع ذلك الملك الجبار على أن يحيد عن قتله،كما يبين لنا الدلالات النفسية التي جعلت إمرأة فرعون تستعطف فرعون من جراء إلقاء محبته لها.

فأول ما بدأت سياق كلامها قالت:(قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ)(و(قرة عين)كناية عن السرور وهي كناية ناشئة عن ضدها وهو سُخْنة العين التي هي أثر البكاء اللازم للأسف والحزن، فلما كني عن الحزن بسخنة العين في قولهم في الدعاء بالسوء: أسخن الله عينه. وقول الراجز:

أوه أديم عرضه وأسخن بعينه بعد هجوع الأعين(٦٣).

أتبعوه ذلك بأن كنوا عن السرور بضد هذه الكناية فقالوا: قرة عين، وأقر الله عينه، فحكى القرآن ما في لغة إمرأة فرعون من دلالة معنى المسرة الحاصلة للنفس يبليغ ماكنّى به العرب عن ذلك وهو (قرة عين))(٦٤).

ومن دلالة السياق النحوية رفع (قرة عين) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا الطفل قاله الكسائي وغيره وقيل على أنه مبتدأ خبره لا تقتلوه قاله الزجاج الأول أولى. وإنما بعُدَ لأنه يصير المعنى: أنه معروف بأنه قرة عين له، وجوازه أن يكون المعنى إذا كان قرة عين لي ولك فلا تقتلوه، ويجوز النصب بمعنى: لا تقتلوا قرّة عين لي ولك(٦٥). أما دلالة السياق البلاغية هنا فقد ابتدأت بنفسها (في قرة عين لي) قبل ذكر فرعون إدلالاً

عليه لمكانتها عنده أرادت أن تبتدره بذلك حتى لا يصدر عنه الأمر بقتل الطفل(٦٦).

وخاطبت بقولها (لا تقتلوه) يجوز أن يراد به فرعون وحده على طريقة التعظيم له أو فرعون ومن عنده(٦٧) الذين ألقوا في نفس فرعون أن فتى من إسرائيل يفسد عليه مملكته. وهذا أحسن لأن فيه تمهيداً لإجابة سُؤلها حين أسندت معظم القتل لأهل الدولة وجعلت لفرعون منه حظ الواحد من الجماعة فكأنها تعرّض بأن ذلك ينبغي أن لا يكون رأيه فتهوّن عليه عدوله في هذا الطفل عما تقرر من قتل الأطفال، وقيل(لَا تَقْتُلُوهُ) التفات عن خطاب فرعون إلى خطاب الموكّلين بقتل أطفال بني إسرائيل كقوله: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ)(٦٨) فموقع(قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) موقع التمهيد والمقدمة للعرض وموقع جملة (لا تقتلوه) موقع تفريغ عن المقدمة ولذلك فصلت عنها(٦٩).

وذكر أن امرأة فرعون لما قالت(قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ)لفرعون قال أما لك فنعم وأما لي فلا فكان كذلك(٧٠).وكلام فرعون الذي يتطلبه السياق القرآني لم يذكره القرآن وإنما فهم من السياق المتأخر في الآيات اللاحقة فلا داعي لذكره هنا لأن الآيات القرآنية اللاحقة ستوضح ذلك من ذلك قوله تعالى : (حرمنا عليه المراضع) ولا يخفى سياق السورة المتقدم الذي يذكر بني اسرائيل بمن الله عليهم وذلك في قوله تعالى : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)) فهذه القصة من سياقها المتقدم يذكر برحمة الله ومنها نجاة موسى – عليه السلام –.

وأما الدلالة السياقية في عسى في قوله تعالى : (عسى أن ينفعنا) فهي في موقع علة جملة (لا تقتلوه) فاتصالها بها كاتصال جملة (قرة عين لي ولك) بها، ولكن نظم الكلام قضى بهذا الترتيب البليغ بأن جعل الوازع الطبيعي عن القتل وهو وازع المحبة هو المقدّمة لأنه أشدّ على تعلقاً بالنفس فهو يشبه المعلوم البديهي. وجعل الوازع العقلي بعد النهي علةً لاحتياجه إلى الفكر، فتكون مهلة التفكير بعد سماع النهي الممهد بالوازع الطبيعي فلا يخشى جماح السامع عن النهي ورفضه إياه(٧١).

وفي قولها المحكي بقوله تعالى: (عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا) أوفق باختلاف الأسلوب حيث فصّلت أولاً في قولها لي ولك وأفردت ضمير خطاب فرعون ثم خاطبت وجمعت الضمير لا تقتلوه ثم تركت التفصيل في (عسى أن ينفعنا) الخ ولم تأت به على طراز (قرة عين لي ولك) وبأن تقول عسى أن ينفعني وينفعك مثلاً فتأمل رجاء نفعه لما رأت فيه من مخايل البركة ودلائل النجابة في المهد عن سعادة جده أثر النجابة ساطع البرهان واتخاذه ولداً لأنه لائق لبني الملوك لما فيه من الأبهة وعطف هذا على ما قبله من عطف الخاص على العام أو تعتبر بينهما مغايرة وهو الأنسب(٧٢).

كما يتضمن قولها (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً) إزالة ما خامر نفس فرعون من خشية فساد ملكه على يد فتى إسرائيلي بأن هذا الطفل لا يكون هو المخوف منه لأنه لما انضم في أهلهم سيكون ربيّهم فإنه يرجى منه نفعهم وأن يكون لهم كالولد. فأقنعت فرعون بقياس على الأحوال المجربة في علاقة التربية والمعاشرة والتبني والإحسان، وإن الخير لا يأتي بالشر. ولذلك وقع بعده الاعتراض بقوله تعالى: أي وفرعون وقومه لا يعلمون خفي إرادة الله من الانتقام من أمة القبط بسبب موسى عليه السلام(٧٣).

وقوله تعالى:(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) تكملة السياق ويحتمل معنيين على حسب توجيه السياق النحوي له ويكون (في محل نصب على الحال أي وهم لا يشعرون أنهم على خطأ في التقاطه ولا يشعرون أن هلاكهم على يده فتكون حالاً في آل فرعون وهي من كلام الله سبحانه وقيل هي من كلام المرأة أي وبني إسرائيل لا يدرون أنا التقطناه وهم لا يشعرون قاله الكلبي)(٧٤).

قال الرازي: (أما قوله :(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) فأكثر المفسرين على أنه ابتداء كلام من الله تعالى أي لا يشعرون أن

هلاكهم بسببه وعلى يده وهذا قول مجاهد وقتادة والضحاك ومقاتل وقال ابن عباس يريد لا يشعرون إلى ماذا يصير أمر موسى عليه السلام وعلى هذا سيكون السياق مرتبط بالسياق المتقدم للسورة وهو التذكير بنعم الله عليهم كما ذكرنا سابقا . وقال آخرون هذا من تمام كلام المرأة أي لا يشعر بنو اسرائيل وأهل مصر أنا التقطناه وهذا قول الكلبي)(٧٥). وفي هذا السياق سيكون راجع إلى خطاب آسيا امرأة فرعون لتتمة الحجج لإقناع فرعون لإعراضه عن قتل موسى –عليه السلام – .

وقال علي (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١))(٧٦).

ينتقل سياق الخطاب بين آسيا وفرعون إلى خطاب أم موسى مع أخته بعد وصف حال أم موسى ويقطع أحداث يفسرها السياق القرآني اللاحق .

فالسياق القرآني المتقدم للسورة في قوله تعالى :(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥)) يفصله السياق اللاحق لهذه الآية ومن نعم الله ومنه تعالى على المستضعفين هنا وأحوج إلى رحمته ما بدأ به السياق مباشرة إلى حال الأم التي فقدت رضيعها الذي أشد إلساقا بها وحاجته إليها ، لذا بدأ السياق بوصف حال أم موسى

بقوله تعالى:(وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا)أي صار قلبها فارغاً من كل شيء في الدنيا إلا من ذكر موسى(٧٧). ذكر السياق هنا حال أم موسى في هذه الآية والدلالة السياقية لحال أم موسى في هذه الآية يجعلها لا تقف مكتوفة الأيدي فلا بد من فعل شيء فهي لا تستطيع الخروج وقد يظهر عليها آثار الفقد لابنها مما يزيد الخطر على ابنها ، فألهمها الله تعالى إلى إرسال أخته وهي أقرب رحمة لموسى –عليه السلام–

ونجد خطاب أم موسى هنا بدأ بقوله تعالى: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ) القصّ: اتباع الأثر، استعمل في تتبع الذات بالنظر فلذلك عُدي إلى ضمير موسى دون ذكر الأثر(٧٨). و(وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ) مريم والتعبير عنها بأخوته عليه الصلاة والسلام دون أن يقال لبنتها للتصريح بمدار المحبة الموجبة للأمتثال بالأمر(٧٩) والظاهر أن هذا القول وقع منها بعد أن أصبح فؤاد أم موسى فارغا فإن كانت لم تعرف مكانة إذ ذاك فظاهر، وإن كانت قد عرفته فتتبع الخبر ليعرف هل قتلوه أم لا ولتكشف ما هو عليه من حال(٨٠). وهنا أيضا ينقطع السياق القرآني للآية ليبدأ بمشهد آخر سريع يقتضي حذف خروجها وتقصيها والوصول إليه ، وهذا ما يدل عليه السياق النحوي الدال على التتابع السريع للأحداث وهو العطف بحرف الفاء في قوله:(فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ)

و(بصُر بالشيء صار ذا بصر به، أي باصراً له فهو يفيد قوة الإبصار، أي قوة استعمال حاسة البصر وهو التحديق إلى المبصر، فـ(بصر) أشد من (أبصر). فالباء الداخلة على مفعوله باء السببية للدلالة على شدة العناية برؤية المرئي حتى كأنه صار باصراً بسببه: والجنب: بضمتين البعيد. وهو صفة لموصوف يعرف من المقام، أي عن مكان جنب. و(عن) للمجاوزة والمجرور في موضع حال من ضمير (بصرت) لأن المجاوزة هنا من أحوال أخته لا من صفات المكان)(٨١). وكل هذه السياقات النحوية دلت على مشهد كامل وبوصف دقيق يعبر عن التقصي والحذر من انكشاف أمرهم.

وقيل المراد بقوله عن جنب عن جانب والمعنى أنها أبصرت إليه متجانفة مخاتلة ويؤيد ذلك قراءة(٨٢) النعمان بن سالم (عن جانب) ومحل (عن جنب) النصب على الحال إما من الفاعل أي أبصرت به مستخفية كائنة عن جنب، وإما عن المجرور أي بعيداً عنها(٨٣).

وقال الكرماني عن (الجنب) كأنه من الأضداد فإنه يكون بمعنى القريب أيضاً (وَالْجَارِ الْجُنُبِ)(٨٤) وقيل أي عن

جانب لأنها تمشي على الشط وقيل النظر عن جنب أي تنظر إلى الشيء كأنك لا تريده... والكل على ما قيل بمعنى واحد في الجر الجنب والجانب والجنابة والجناب(٨٥). لأن معاني القرآن الكريم ودلالاته السياقية والنحوية واللغوية تتحمل ذلك.

وقوله:(وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)يقول وقوم فرعون لا يشعرون بأخت موسى أنها أخته تراقب أحواله وذلك من حذق أخته في كيفية مراقبته(٨٦).

وقال تعالى:(وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) (٨٧).

نجد سياق الآية المتقدم ذكر لنا قبل ذكر خطاب أخت موسى ما يستدعي سياق الحال لخطابها فلم تطلب أم موسى منها ذلك فالفرصة أمامها لإرجاعه لأمه المكلومة بفقده ، ولا بد قبل البدء بدلالات سياق خطاب أخت موسى – عليه السلام – من تحليل النص القرآني.

والفاء في قوله:(فَقَالَتْ) فاء فصيحة تؤذن بجملة مقدرة، أي فأظهرت أخته نفسها كأنها مرت بهم عن غير قصد. وإنها قالت ذلك بعد أن فشا في الناس طلب المراضع له... وعرضت سعيها في ذلك بطريق الاستفهام المستعمل في العرض تلطفاً مع آل فرعون وإبعاد للظنة عن نفسها(٨٨). فأسلوب الخطاب هنا كان أول خطاب لها يذكره القرآن الكريم وسياق المقام هنا تطلب منها الشروع في الكلام.

(وقولها على أهل بيت دون امرأة إشارة إلى أن المراد امرأة من أهل الشرف تليق بخدمة الملوك)(٨٩).

ومعنى (يكفلونه) يتعهدون بحفظه وإرضاعه. فيدل هذا على أن عادتهم في الإرضاع أن يسلم الطفل الرضيع إلى المرأة التي ترضعه يكون عندها كما كانت عادة العرب.

فالخطاب هنا يدل أيضا أن سياق الحال في المجتمع آن ذاك هو الذي دفعها إلى القول بذلك .أما دلالة السياق النحوي فـ(العدول عن الجملة الفعلية إلى الأسمية في قوله:(وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ) لقصد تأكيد أن النصح من سجاياهم ومما ثبت لهم فلذلك لم يقل: وينصحون له كما قيل (يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ) لأن الكفالة أمر سهل بخلاف النصح والعناية. وتعليق (له) بـ(ناصحون) ليس على معنى التقييد بل لأنه حكاية الواقع. فالمعنى: أن النصح من صفاتهم فهو حاصل له كما يحصل لأمثاله حسب سجيتهم. والنصح: العمل الخالص الخلي من التقصير والفساد)(٩٠).

وبهذا ينتهي خطاب ثلاث نسوة اجتمعن إحداهن لا تعرف أهل موسى–عليه السلام– وذلك من تدبير الخالق سبحانه وتعالى لإنقاذ موسى–عليه السلام– من القتل وهذا من كرمه عليه وعلى والدته التي كادت أن تبدي به لولا ربط الله على قلبها وذلك في سياق قوله تعالى : (إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) وبهذا يفسر سياق الآية المتأخر منَّ الله تعالى على المستضعفين في الأرض والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

وبعد دراسة دلالات السياق في خطاب ومخاطبة المرأة في القرآن الكريم ، يمكن أن نجمل بعض الأمور التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

١ – القرآن الكريم خير كتاب لمعرفة أساليب الخطاب والدعوة إلى الله بإسلوب لغوي وبلاغي معجز ومن خلال دلالاته السياقية بأنواعها.

٢ – العبرة بالقصة خير أسلوب لتعليم الأساليب السياسية والإفادة منها في الدعوة وفي المجالات السياسية والفكرية وغيرها من المجالات.

٣– يذكر القرآن الكريم دلالات سياق خطاب بلقيس –وهي امرأة ملكة– بإسلوب بلاغي معجز يدل على

أسلوبها السياسي الحكيم في تسيير أمور الدولة الخارجية من خلال مخاطبتها لسليمان الملك النبي، وكذلك في تسيير الأمور الداخلية من خلال مخاطبتها لقومها. والدلالات السياقية تكشف الربط بين الآيات وتسلسل الأحداث كما تكشف الدلالات السياقية غير اللغوية أهمية فهم النص القرآني من خلال معرفة سياق الحال الذي بموجبه سيكون الحكم أو الفعل المتطلب لذلك الموقف.

٤ – دلالات سياق الخطاب السياسي يتميز بالإيجاز وذكر ما يحتاج إليه القارئ من دلالات وحذف المفهوم من دلالة السياق وهذا من الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية.

٥ – أساليب الاستفهام ،والتعجب، والأمر، والنهي، والحقيقية، والمجازية، كانت حاضرة على نحو واضح في الخطاب السياسي تدل على الاستعلاء وضبط أمور الدولة كما وجدنا ذلك في أسلوب سليمان في خطابه وأيضاً التأني والحكمة والعلم بأحوال المخاطبين ومخاطبتهم على قدر عقولهم بإسلوب مقنع لهدايتهم من غير مداهنة في أمور العقيدة وإن أرسلت إليه هدية لميله عما يريد. وكل ذلك كان حاضرا في سياقات لغوية وغير لغوية بما يفيد سياق الخطاب السياسي.

٦ – الدلالات السياقية في خطابات المرأة في القرآن الكريم امتازت السياسية باللين والعقل والاستعطاف وهذا ما يوافق طبيعتها الخلقية والخُلقية، وكذلك أمتازت بالحزم كما هو واضح من قول بلقيس حينما وجدت الأمر يتطلب ذلك كما ذكرنا في قوله تعالى:(وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ) بعد التمهيد لقومها بالاستدلال بشواهد التاريخ.

٧ – نجد دلالات السياق في الخطاب السياسي عند امرأة فرعون ما فيه من الدلالات اللغوية والبلاغية في إقناع فرعون واستعطافه لترك قتل موسى عليه السلام، وأنه كان بقدر الله بعد إلقاء المحبة عليه.

٨ – ومن الدلالات السياقية المقامية لامرأة فرعون خطاب التعظيم للملك وعدم مواجهته عن طريق أسلوب الإلتفاف إلى غيره والتعريض بكلامها وهذا هو الأنسب في مخاطبات الملوك.

٩ – أما سياق الحال لأم موسى فقد كشف لنا في سياق الآية المتقدم عن حالة أم موسى –عليه السلام– وذلك بقوله تعالى (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) لذلك بينت دلالات سياق خطابها لأخته باستعمال صيغة الأمر بعد ذكر الأخوة ما يدل على المحبة له والامتثال بالأمر كما كان واضح في خطاب أم موسى لأخته.

١٠ – كان أسلوب أخت موسى التخفي عن حالها، والتظاهر بعدم الاهتمام في عرض سعيها بجلب المرضعة وذلك عن طريق الاستفهام المستعمل في العرض تلطفاً مع آل فرعون، لإرجاع موسى عليه السلام لإمه.

الهوامش:

(١) سورة هود الآية ١.

(٢) سورة فصلت الآية ٤٢

(٣) ينظر مباحث في علم التفسير ٢٨.

(٤) النمل/٢٠–٢٨.

(٥) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٤٢.

(٦) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٤٢– ٢٤٣.

(٧) ينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٣٨.

(٨) الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية ٣٠٦.

(٩) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٤٥.

(١٠) ينظر المصدر نفسه ١٩/٢٤٥.

(١١) ينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٣٨.

(١٢) ينظر التربية بالقصة ١٣٢.
(١٣) الكهف/٦٨.
(١٤) ينظر معاني القرآن للفراء ٢/٢٨٩، إعراب القرآن للنحاس ٣/١٣٩.
(١٥) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٤٦– ٢٤٨.
(١٦) ينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٣٨.
(١٧) ينظر معاني الفراء ٢/٢٩٠، وتيسير الداني ١٣٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣/١٤١.
(١٨) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣/١٤١.
(١٩) تفسير القرآن العظيم ٥/٢٣٠.
(٢٠) ينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٣٩.
(٢١) ينظر المصدر نفسه ٥/٢٦٣٩.
(٢٢) ينظر التربية بالقصة ١٣٣، وينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٣٩.
(٢٣) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٥٢.
(٢٤) ينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٣٩.
(٢٥) النمل/٢٩– ٣١.
(٢٦) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٥٣.
(٢٧) ينظر روح المعاني ١٩/١٩٥.
(٢٨) ينظر تفسير القرآن العظيم ٥/٢٣١.
(٢٩) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٥٤.
(٣٠) ينظر تفسير البيضاوي ٤/٢٦٦ وينظر تفسير القرآن العظيم ٥/٢٣٢.
(٣١) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٥٥.
(٣٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٩٤– ١٩٥.
(٣٣) النمل/٣٣.
(٣٤) ينظر فتح القدير ٤/١٣٦، التحرير والتنوير ١٩/٢٥٩.
(٣٥) النمل/٣٤.
(٣٦) ينظر تفسير البيضاوي ٤/٢٦٦، الجامع لأحكام القرآن ١٣/١٩٥، التحرير والتنوير ٩/٢٥٩.
(٣٧) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٦٠.
(٣٨) ينظر تفسير القرآن العظيم ٥/٣٣٣.
(٣٩) النمل/٣٥.
(٤٠) ينظر إرشاد العقل السليم ٦/٢٨٤.
(٤١) ينظر التحرير والتنوير ١٦/٢٦٠– ٢٦١.
(٤٢) ينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٤٠.
(٤٣) ينظر إرشاد العقل السليم ٦/٢٨٤.
(٤٤) النمل/٣٦– ٣٧.
(٤٥) ينظر : البحر المحيط ٧/٧١ .
(٤٦) إرشاد العقل السليم ٦/٢٨٥.
(٤٧) التحرير والتنوير ١٩/٢٦٢– ٢٦٣.

(٤٨) إرشاد العقل السليم ٦/٢٨٥– ٢٨٦.
(٤٩) ينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٤١.
(٥٠) النمل/٣٨– ٤١.
(٥١) ينظر إرشاد العقل السليم ٦/٢٨٦.
(٥٢) ينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٤٢.
(٥٣) ينظر التحرير والتنوير ١٩/٢٦٦.
(٥٤) النمل/٤٢– ٤٣.
(٥٥) ينظر إرشاد العقل السليم ٦/٢٨٨.
(٥٦) ينظر التربية بالقصة ١٣٧.
(٥٧) ينظر إرشاد العقل السليم ٦/٢٨٨.
(٥٨) ينظر في ظلال القرآن ٥/٢٦٤٢.
(٥٩) النمل ٤٤
(٦٠) القصص/١–٦.
(٦١) ينظر تفسير القرآن العظيم ٥/٢٤٦، صفوة التفاسير ٢/٤٢٥.
(٦٢) القصص/٧– ٩.
(٦٣) لم أقف على قائله.
(٦٤) ينظر التحرير والتنوير ٢٠/٢٠.
(٦٥) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣/١٥٦– ١٥٧، فتح القدير ٤/١٦٠.
(٦٦) ينظر التحرير والتنوير ٢٠/٢٠.
(٦٧) ينظر الفتح القدير ٤/١٦٠.
(٦٨) يوسف/٢٩.
(٦٩) ينظر التحرير والتنوير ٢٠/٢١، وينظر روح المعاني ٢٠/٤٨.
(٧٠) ينظر جامع البيان ٢٠/٣٣، وينظر روح المعاني ٢٠/٤٨.
(٧١) ينظر التحرير والتنوير ٢٠/٢١.
(٧٢) ينظر روح المعاني ٢٠/٤٨.
(٧٣) ينظر التحرير والتنوير ٢٠/٢١.
(٧٤) فتح القدير ٤/١٦٠.
(٧٥) التفسير الكبير ٢٤/١٩٦.
(٧٦) القصص/١٠–١١.
(٧٧) ينظر جامع البيان ٢/٢٢ تفسير القرآن العظيم ٥/٢٦٧.
(٧٨) ينظر التحرير والتنوير ٢٠/٢٤.
(٧٩) ينظر إرشاد العقل السليم ٧/٥، روح المعاني ٢٠/٥٠.
(٨٠) ينظر روح المعاني ٢٠/٥٠.
(٨١) روح المعاني ٢٠/٥٠ وينظر التحرير والتنوير ٢٠/٢٤.
(٨٢) ينظر املاء مان به الرحمن ٢/١٧٧ .
(٨٣) ينظر فتح القدير ٤/١٦١.

(٨٤) سورة النساء الآية ٣٦.
(٨٥) ينظر روح المعاني ٢٠/٥٠.
(٨٦) ينظر جامع البيان ٢٠/٤٠، التحرير والتنوير ٢٠/٢٤.
(٨٧) القصص/١٢.
(٨٨) ينظر التحرير والتنوير ٢٠/٢٤.
(٨٩) روح المعاني ٢٠/٥٠.
التحرير والتنوير ٢٠/٢٥.
(٩٠) التحرير والتنوير ٢٠/٢٥.

المصادر:

– القرآن الكريم.
– إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: أبو السعود محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
– الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، تأليف: محمود السيد حسن مصطفى، ط١ الناشر مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ١٩٨١م.
– إعراب القرآن، تأليف الإمام العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس (ت ٣٣٨)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٩م.
– إملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات ، تاليف : ابو البقاء عبدالله بن حسين بن عبدالله العكبري (ت٦١٦هـ) تحقيق : ابراهيم عطوه عوض ، المكتبة العلمية – لاهور – باكستان ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
– أنوار التنزيل، للبيضاوي، دار الفكر، بيروت.
– التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
– التربية بالقصة، تأليف عبد الرحمن النحلاوي، ط١ دار الفكر– دمشق ٢٠٠٨م.
– التصوير الفني في القرآن، تأليف سيد قطب.
– تفسير القرآن العظيم/أبو فداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) دار الأندلس، ط٧، بيروت– لبنان، ١٤٠٥– ١٩٨٥م.
– التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف فخر الدين بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت– لبنان، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
– تيسير في القراءات السبع/أبو عمر الداني (ت ٤٤٤)، مطبعة الدولة– جمعية المستشرقين الألمانية ١٩٣٠م.
– جامع البيان في تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، دار الفكر– بيروت.
– الجامع لأحكام القرآن، تأليف أبو عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب– القاهرة، (د.ت).
– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/أبو الفضل محمد الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت (د.ت).
– صفوة التفاسير، تأليف محمد علي الصابوني، ط٤، دار القرآن الكريم، بيروت– لبنان، ١٤٠٢– ١٩٨١م.
– فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر/بيروت.
– في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق/ القاهرة، الطبعة الشرعية الرابعة والثلاثون، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.
– مباحث في علم التفسير، تأليف الدكتور عبد الستار حامد، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٤١١– ١٩٩٠م.
– معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء– مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤– ١٩٥٥م.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

مجلة مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Departm

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran